[197] وأضعف من ذلك ما عن جماعة منهم، من ارجاع الارادة في ا تعالى الى العلم مفهوما، مع أنه لو أغمض عما ذكرناه وسلم كونها عين ذاتهت، ما استدلوا به على تغاير العلم و القدرة والحياة في ا سبحانه، يجرى في الارادة أيضا. والوجدان أقوى شاهد على التغاير، فان قولنا " ا عالم " و " ا مريد " ليسا من قبيل المترادفين نظير " زيد انسان " و " زيد بشر " بل الضرورة قاضية بأنه بفهم من كملة " ا عالم " شئ " ومن كلمة " ا مريد " شئ آخر. وأيضا قاضية بأن الاعتقاد بان ا تعالى عالم ليس اعتقادا بأنه مريد، والبرهان على كونه عالما لا يكون برهانا على أنه مريد. نعم لو التزمنا بثبوت ارادة ذاتية فيه سبحانه وراء لارادة في مرتبة فعله، لا مصداق له فيه سوى علمه تعالى، ولكن لا دليل على ثبوتها. ارادة ا من صفات الفعل الامر الثاني ان ارادة ا تعالى من صفات الفعل لامن الصفات الذاتية، وذلك لوجوه: الاول انطباق ما ذكرناه ضابطا لصفات الفعل من اتصافه بما يقابلها أيضا على ارادته، ويقال: ان ا تعالى مريد لو لوجود الانسان وغير مريد لوجود العنقاء. الثاني ان وجود الموجودات ليس كمالا له تعالى حتى تكون ارادة وجودها من الصفات الكمالية الذاتية. الثالث تطابق الروايات الوارادة عن المعصومين عليهم السلام على ذلك. لا حظ صحيح عاصم بن حميد عن أبي عبد ا عليه السلام قال: قلت قال لم يزل ا مريدا. قال (ع): ان المريد لا يكون الا المراد معهت، لم يزل ا عالما قادرا ثم أراد 1. وهذا الخبر صريح في أن ارادته ليست من الصفات الذاتية.

_____ 1 - اصول الكافي 1 / 109. (*)

_____